

من هنا ومن هناك

النازية فكرة مؤلف إنجليزي - تفهم هي مجرد نبت ينفس

يقول الفريد ووزنبرج وهو من أخصاء الفومر ، أن أول من مهد الطريق أمام هتلر مؤسس ألمانيا الحديثة هو رجل إنجليزي والحقيقة أن أول من أوحى فكرة النازية هو رجل من هامشير وليس جندياً من أوستريا كما يزعمون . لقد كان لهذا الرجل نفوذ عظيم في ألمانيا ما زال يزداد وينمو سنة بعد أخرى وقد كتب ثلاث تراجم ، ونشر عنه منذ توفي عام ١٩٢٧ ما لا يحصى من المقالات على صفحات الجرائد الألمانية بأقلام زعماء النازي المعروفين

من هو ذلك الإنجليزي المجيب ؟ ذلك هو هوسن ستورت تشمبرلن . وهو من الأسر الإنجليزية المروفة في إنجلترا كما يتبين من اسمه . ومن المأثور عنه أنه كان يقول أول ما سكن ألمانيا (إن أبي إنجليزي وأمي من اسكتلندة وجدني من ويلز فيحق لي أن أقول إنني ابن حق لبريطانيا العظمى) وقد درس علم النبات والطب في جامعة جنت وجمع أوبرا واجتر في بيروت وقرأ جيني وكانت في ورسدن . وقد استول عليه شغف جنوني بكل ما هو ألماني ، من أدب إلى موسيقى إلى علم إلى فلسفة إلى صناعات وآلات حرية تدهش العقول

وأتيح له أن يتقن اللغة الألمانية أيما إتقان ، حتى أصبح يفضل الكتابة بها على الكتابة بلغة بلاده ؛ ومن ثم كان يكتب بها كل مؤلفاته

وقد هداه البحث إلى كتابة تاريخ للعالم أسماء أصول القرن التاسع عشر برهن فيه على أن خير الطرق لفهم شعب من الشعوب هي أن تفهمه في ظل تاريخ المدينة وأطوارها

ودل على أن كل رقي أو نجاح في أوروبا الغربية ، كان منشأه الجنس الآري الذي زاح إليها في الأصل من شمال الهند ، وانحدرت منه السلالة التوتونية الموجودة الآن . وزاد على ذلك ، أن المدينة

الغربية لا يمكن الأخذ بناصرها إلا إذا سادها قبيل شديد من الجنس الألماني المريق

وقد نال هذا الكتاب رواجاً عظيماً في ألمانيا بصفة خاصة . واشترى منه القيصر ولهم الثاني أنى نسخة ليحفظها هدايا لمن يريد وصار منذ ذلك الوقت سديقاً شخصياً لهوسن تشمبرلن وفي سنة ١٩٠٨ أو سنة ١٩١٢ وقع هذا الكتاب في يد شاب نكد ، لا عمل له في فينا

وهنا ظهر الإنجيل الذي يبحث عنه أودلف هتلر الشاب ! فقد أوجت إليه نظرية هوسن تشمبرلن ، سر كل ما يحيط به من العار والشروع

مشاهير إيطاليا في الحبشة - ملحقه هم لورب نوبل

نشرت صحيفة « كريستكا فاشستا » التي تصدر في رومانيا عن مراكز القوة الإيطالية في الحبشة نقلاً عن مراسلها الخاص جاء فيها : « لقد أصبحنا الآن في حالة نستطيع فيها أن نصرح بأن مراكز إيطاليا في امبراطورتها أخذت في الانحدار . ويظهر هذا بجملاء في أديس أبابا أكثر من غيرها يوماً بعد يوم . ويستطيع الإنسان أن يشعر بذلك في أحاديث الناس وفيما تكتبه الصحافة نقلاً عن مراسلها وفيما ينقله إلينا أسدقنا وزملاؤنا الذين يهتمون بشئون الحبشة »

ونحن لم نغف عن ذهننا بعد تلك الحملات التي وجهتها الحكومة الإيطالية إلى بريطانيا وفرنسا أثناء الحرب الحبشية ، ولأنك المزايم الخرافية التي كانت تدعيها عن الكنوز والخبرات التي تنتظرها في تلك البلاد ، مما جعلها تنجح في تهيشة الرأي العام في إيطاليا إلى استثمارها

فإذا وراء هذا التغير المحفوظ انتهى طراً بعد ثلاث سنوات من فتح الحبشة ؟

إن هناك تقارير لا تحصى عن الصعاب الحربية والاقتصادية التي تلاحقها إيطاليا في بلاد النجاشي ، ونحن وإن كنا لا نستطيع

تحت تأثير الظروف الحاضرة ، وقد تعرض النفوذ البريطاني نوعاً ما ، تلك البلاد ، بعد أن أُخبرت إيطاليا عدم احترامها لقواعد عصبة الأمم ، وفهم العرب الذين لا يتقنون المثل العليا التي تعلن في جنيف أن تلك السياسة السلبية تستند إلى القوى الحرة دائماً

ولقد أخذت علاقة العرب باليهود في فلسطين تضعف باستمرار هزتهم إليها ، وأعلنوا الثورة على القانون ليضطروا الحكومة البريطانية إلى تغيير سياستها بحوم

إن المرء ليتساءل عن الأسباب التي تدعو إنجلترا إلى ذلك النظام الذي أنشئ لمصلحة اليهود ، مع ما في عملها هذا من إضعاف مركزها في تلك البلاد التي نالت فيها مزايا عظيمة بعد ذلك الانتصار الذي أحرزته لورد اللبي لها ؟ إن حكم هذه البلاد كان من أهم نتائج الحرب العظمى ، فلماذا تضع إنجلترا مركزها في تلك البلاد في ذلك الموقف الشائك الذي سبب لها كثيراً من الارتباك ؟ مع أن هذا النظام لم يطلبه الرأي العام في إنجلترا ، ولم تناد به هيئة قوية في مجلس الجيش !

إن الرأي الحقيقي في هيئة الجيش لم يملن بعد ، ولكن هذه الفكرة قد نبتت في وقت عصيب كانت فيه جيوش الحلفاء في أشد الحاجة إلى المساعدة المالية التي قدمها إليهم اليهود إذ كانت جيوشهم تحت ضغط عظيم . تلك الروح الطيبة التي ظهروا بها أمام العالم كان لها أبلغ الأثر في تصريح بلفور الذي جاء في نوفمبر سنة ١٩١٧

لقد كان بلفور سكرتيراً أجنبياً للحكومة الإنجليزية في ذلك العهد ، ولكنه كان أكثر اهتماماً بالحركة الصهيونية من كل شخص فيها . وعلى الرغم من أن هذه الحركة قد طبت بطابعه وظهرت تحت اسمه ، فقد أعلن أنها عملت برضا حكومة الحلفاء . وظاهر أن الحركة الصهيونية تشمل ألمانيا والنمسا وغيرها من بلاد العالم ولقد تضمن هذا التصريح إشارة من الحكومة الإنجليزية بأنها تنظر بعين الاعتبار إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، وأنها تبذل كل ما في وسعها في ألا يمس هذا الحقوق الدينية والدينية للمقيمين فيها من غير اليهود

ولا نذيع سرا إذا قلنا إن أكثر الأعضاء الذين وافقوا على ذلك لم يكن لهم رغبة ملحة في تلك التجربة ، ولكن بعض رجال

أن تنكر رسوخ أقدامها في تلك البلاد ، إلا أن التقارير التي ترد عن المصادر الإيطالية نفسها تدل على أن الحرس الحربي ضروري لإجراء أي عمل فيها ، وأن الحالة في إيطاليا بعيدة عن المألوف . ويظهر أن الناحية الاقتصادية في هذه المسألة أشد بكثير مما يتصوره القتل . وقد كتب الجيرال تروزي السكرتير الثاني للإدارة الإفريقية في إيطاليا تقريراً على جانب كبير من الصراحة في هذا الموضوع ، وقد ظهرت مقالات شتى بهذا الصدد في الصحف الإيطالية على اختلافها .

ويلاق الإيطاليون مصاعب لاحد لها في مجارة الحالة الاقتصادية المألوفة لدى السكان .

ومن الغريب أنهم لم ينجحوا بعد في إحلال الليرة الورقية محل العملة الفضية القديمة التي كان يصدرها التجاشي باسم مارلا تريزا ، حتى اضطروا إلى إصدار قطع فضية جديدة من هذا النوع كان لها تأثير كبير في هبوط أسعار الليرة الإيطالية .

ولقد وضعت إيطاليا يدها على الشؤون التجارية في الحبشة ، كما وضعت يدها على مصادرها الطبيعية ، ولكن تروزي يقول في تقريره : إن الأحباش لا يقبلون على شراء المصنوعات القطنية التي ترد من إيطاليا ، لأن القطن الذي تصنع منه ممزوج بأسجة قصيرة يجعله أقل صلاحية من غيره ، ولقد سقطت هذه التجارة في الحبشة إلى درجة شديدة .

أما ما كانت تنتظره إيطاليا من الأرباح في تصدير البن ، فقد ظهر أن الأجر والتكاليف التي تدفع فيه تقضي على كل أمل في ذلك ، وهكذا الشأن في باقي المحصولات .

وقد يكون من المستطاع التغلب على مثل هذه الأحوال ، ولكن إيطاليا التي استنزفت في الحرب الأسبانية ، وأنفقت الأموال الطائلة في الصليح ، قد أعوزها المال والرجال لاستثمار تلك البلاد .

وما يستحق الذكر أن الهال الإيطاليين الذين لم ينقص عددهم سنة ١٩٣٧ عن ١١٥ ألفاً قد نقصوا إلى ٣٨ ألفاً في مارس سنة ١٩٣٨ و ٣١ ألفاً في شهر يوليو من العام المنصرم .

الحقيقة في المسألة الفلسطينية ملخصة هي « زى ساين »

بدأت أسباب الثورة تظهر في فلسطين منذ بدأت التجربة الصهيونية فيها ، ولكن تلك الأسباب قد أخذت في الازدياد